من طرائف الشعر

بعد ٢٥ سنة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

تذكر الشاعر الكبير أساء المرحوم عبد الغني الزهاوي فهاجته الذكرى ودفعته الى زيارة قبره فبكى عليه ما شاء له الحزن أن يبكي ، ثم نظم قصيدته هذه متأثراً كأن أساء قد مات بالامس

أخي الى الموت سلكْ ... أخي قضى ، أخي هلكْ
دار عليه برَحا ... ه طاحناً له الفلكْ
أخي عن النور تولّى ... راحلا الى الحلكْ
ليس طريقا للرجو ... ع ماله اخي سلكْ
ماذا لنكتْ شمس النها ... ر انما أخي دلكْ

اخي اخي انى أنا ... ديك ولاجواب لك
اخي اخي ماذا من الـ ... أسباب عني شغلك
ليتَ إلهَ الطب وا ... فاك فداوى شللك (١)
قد زرتُ قبرك الذي ... ترابهُ قد شملك
من ذا بهذا الجدث الضـ ... ـنك اخي قد جعلك ؟
من ذا عن الحراك في ... هذا الحفير كبّلك
درستَ ياقبرُ وقد ... زرتك ابكي طللك
لم يبق غيرُ الحزن لي ... أمّا دعوسي فهي لك
كيف وجدتَ ياأخي ... في جوف قبرٍ منزلك!
وعندما دخلتَ منـ ... ـه البابَ من ذا استقبلك؟
من ذا نضا عنك الثيا ... بَ البيضَ من ذا دلّلك ؟
من ذا من الاموات حيّا ... ك ومن ذا قبّلك ؟
والخير أن تجهل في ... ملحودة مستقبلك
لاتخشَ شيئاً من أبدٍ ... سوف يلاقي أزلك

مالي أراك ذا صمو ... ت غير مبدٍ جذلك
آخرك المثير لا ... حزن ينافي أولك
ابكي عليك كلما ... لي الخيال مثلك
ابكي لذكراك كما ... بكيتُ يوم متّ لك
ابكي خلالك التي ... سمت وابكي جُملك
يا يوم في صبحك اظـ ... ـهرت لعيني طفلك!
يا موت اشرعتَ على ... صدر شقيقي أسلك
يا ليل احزاني من ... بعد اخي ما اطولك!
ويانهار كنت بسـ ... ـاماً فمن ذا بدلك ؟
ياطرف أهرق من دمو ... عك البواقي وشلك
ياهمُّ إنّ ماجرى ... من ادمعي ماغسلك
ياقلبُ لايرجع مَن ... احببتَ فاقطع أملك
ياشعر قل مؤرخا ... «عبد الغنيّ قد هلك»

«١٣٢٦»

(١) بهذه الكلمات يدعو الطبيب

غربة النبوغ

للعالم الشاعر الاستاذ احمد الزين

مَن لثاوٍ في الأهل يشكو اغترابه
سئم العيش عذّبه وعذابه
وَدّ لو تطفئ المنونُ وميضاً ... من حياةٍ بُرُوقُها خلّابه
راحَ في الليل يعقد الامل الضخـ ... ـم فلمّا بدا الضياء أذابه
كلّ يوم له أمانيُّ تفنى ... ورجاء تُدوى الليالي شبابه
تتهاوى الآمال منه فتهوي ... فَلَذاتٌ من نفسه الوثّابه
جحدوا عنده المواهبَ حتى ... لم يبالوا أن يجحدوا وهّابه
يرسلُ النورَ في عيون الخفافيـ ... ـش فتأبى العيونِ الا احتجابه
ويسوق اللحنَ الشجيَّ الى الصـ ... ـم فتأبى الأسماعُ الا تُعابه
ويفيض العذبَ الشهيَّ على أفـ ... ـواه مرضى لاتستسيغ شرابه

ولكم نفحة من الروض صذوا
عن شـــذاها واستروحوا أحطابه

أكثرُ الانس لا تُحس لديه ... من صفات الانسان إلا إهابه
حاملٌ فى أديمه نفسَ عجما ... ، وفى الشكل مشبهٌ أضرابه
يا لجهدٍ قد كان يذكو التهاباً ... أخمد الغبنُ والعقوق التهابه
وفؤادٍ قد كان مهدَ الامانى ... صار لحداً تسقى الدموعُ ترابه
وذكاءٍ يُجزَى عليه جحوداً ... حين يجزَى الغبيُّ منهم ثوابه
ونبوغٍ يضيع بين جهولٍ ... وحسودٍ بالضغن ضل صوابه
تملأ الشمسُ عينه فيراها ... وعليها من الحقود ضبابه
كم دعىٍّ قلدتموه خطير الام ... رفيكم وذدتمو أربابه
وغبىٍّ يحيا سعيداً ويعزُو ... ن اليه من كلّ فنٍّ لبابه
حين يشقى أخو الذكاء ويطوى ... فيكمُ العمرَ حاملا أوصابه
لم ينافق فيستحقّ لديكم ... رَغَدَ العيش مُحكماً أسبابه
علّموه الرّياءَ مما علمتم ... وخداعَ النهى فيقرعَ بابه
بل دَعُوه وشأنه لن تروه ... بائعاً نفسه ولا آدابه
إن سفك الدماء أوهى حسابا ... من دم الفضل تحملون حسابه
انما العبقرىَ روحٌ من اللّ ... ـه أمينٌ يوحى إليكم كتابه
إن قتلَ النبوغ قتلٌ لشعبٍ ... وعناد لله فيمن أنابه

ساجعة

وساجعة فى السدر والليل ساكن
سوى نسمة فى الروض تستقبل الفجرا
ترجع أنات الحنين بغصنها
فتحسب رجع الصوت من شجوها جمرا
وتدعو جناحا لايلى نداءها
أبى البين إلاّ فى مفاصله كسرا
يرف الخيل الطلق غصناً وزهرة
فما نظرت غصنا ولارمقت زهرا
إذا ذرفت من لاعج الشوق دمعة
اجابت هواها فى مجاجرى الأخرى
وماعصت كفا ولكن أدمعاً
تكفكفها ردت أناملها حمرا
هو البين ياورقاء كدر صافياً
من العيش فاستبدلت من حلوه المرا
تعالى حدى حر الأسى عن مجرب
حوى اللحظ أسيافاً وعالية سمرا
له كبد كالربع ضاعت سطوره
سوى أثر فيها لم يبلغ السطرا
تظل عيون الشوق تنشد رسمها
إذا ما دعتها فى جو الحمى الذكرى
وعين هتون الدمع غشى جفونها
فروح على أيامها أبداً عبرى
جعاها الكرى إلا غراراً فنومها
كحسو القطا تلوى مناقيرها ذعرا
يزيد محولا خدها كلما همت
وما ان عهدت الجدب لايحمد القطرا
سقا الريف من (دمياط) هتان ديمة
وحيا الصبا فيه ملاعبنا الخضرا
تركت بنانا فى رباها مخضبا
كأن على أطرافها الورق النضرا
عجبت لنفسى يوم ودعت كيف لم
أمت شجنا او تحترق كبدى الحرى

على شرف الدين
دبلوم دار العلوم

الطبيعة فى شعر ابن خفاجة

(بقيـــة المنشور على صفحة ٢٤)

يكفنى عنك العذول تصبراً واعـــوز شىء مايكلفنيه

وانما كانت حيية الطبيعة ، والطبيعة ماثلة فى كل مكان وزمان قريبة الوصال هينة اللقاء ، ولأنه كان يرى ان كل مافى الحياة مجلس اخوان ود فى بستان أو على ضفة جدول يقرضون الشعر ، ويرشفون الخمر ، ويمتعون أنظارهم بجمال الطبيعة الساحر ، فلم يك فى غزله الا وصافاً للطبيعة ، ولم يك فى غزله ولهان ، ولم يك فى غزله مفحشا

هذه ملاحظات قليلة خلاصتها انه لم يتفنن فى غزله تفنن المحبين المغرمين امثال ابن الدمينة والبحترى وغيرهما ، ولم يفحش فى غزله فحش ابى نواس

(يتبع) ادلب عبد الرحمن جبير

مختـــارات

من شعر الشاعرة الفرنسية مارسلين

ترجمة الاستاذ خليل هنـــداوى (١)

— ١ —

حياة اليمام وموته

يابنات الهديل !

ايه ! قد درى فاتن ، فالذى تحسن حفظ الوداد
الغرى

هذا هو الورشان الامين بين اسراب اليمام !
يطير فى الغابة ، لا يستهويه القعود ، ليظل هافياً حول محبوبته .
ولا يقدر على أن يأوى الا الى الوكنة التى سكن فيها هواه ،
حيث جناح محبوبته الملتهب يدفىء جسده دائما

دعوا القلبين المؤتلفين يخفقا ويضطرما ؛
فما حياتهما الا خيط ذهبى تربطه عقدة سرية ،

. . . . . .

بربكم ! لا تفصـــلوا بينهما ! فانهما يموتان
هما لا يبغيان الا قليلا من سارى الهواء ، وقليلا من وارف الظل ، ومتكأ على ساقية ندية تروّح عن قلبيهما !

ولا يريدان — من كل السماء والأرض — الا هشاشيلا مظلما
يتقاسمان فيه أسباب الحياة ، ويوارى سعادتهما :

اذا لم تعد عيناك تلمحان — يمامة الغابة — يلمع نصفها الابيض فى الفضاء
وهى تجوز عبر الشاطىء ، فلا تقل : هجر أحدهما رفيقه
فانهما — وهما يحبان دائما — لم يعرفا الحب الا مرة واحدة

دع شكوك نفسك واتبع آثارهما الضائعة
فانك واجد فى الوكنة — فى الضريح الصامت —
أربعة أجنحة مبسوطة تغمر قلبين هامدين
سيضطرمان حبا فى السماء !

— ٢ —

اليقظـــة

هل فى استطاعتى أن أتذوق النوم الشهى ، على هذا السرير القصى ؟
أنا أشعر بالهواء يطيب شذاه حين يهفو من حولك
لأن تغرك زهرة طافحة بالعبير !
فتعال يا كنزى ! ولا تضرم سواى !
وتيقظ ! ألا تتيقظ !

لكن هذه النفحة الغرامية .
هذه القبلة التى أتمناها ، لا أجرؤ على طبعها على شفتيك ،
وهى تضاعف لى أيام حياتى اذا سمح بها قلبك ،
ولكن نعاسك يطول ! وانت تميتنى
وأنا لا أجرؤ على طبعها !
تعال ! اننا سنجد ظلا وارفا تحت شجرات الموز
والعصافير ستستأنف تغريدها اذا لمحتنا غارقين فى الحب

والشمس غلبت عليها غيرتها ، فتوارت وراء الغيوم
وأنا لا أبحث عن نور الضحى الا فى عينيك !
الا تعال ! وابسط على الحب نوراً

لا لا ! أنت لن تنام ، أنت تقاسمنى لواعجى
وقبلاتك هى الأرى الذى تمنحه لنا الازهار ،
لماذا يتنهد قلبك ؟ هل تفتش عن نفسى ؟
ان نفسى تطفو على ثغرى ، وتهم بان تجفف دموعك ،
ألا وارنى تحت الازهار !

(١) أنظر العدد الماضى ص ٢٦